«المجلس الأعلى» من ممثل واحد عن كل إمارة من الإمارات الست، ومجلس تشريعي باسم «المجلس الاتحادي» من ستة ممثلين عن كل ولاية. وعلى مدى الأعوام الأربعة التالية انضمت إلى الاتحاد كل من سلطنة لحج ومشيخة العقارب وسلطنة العوالق السفلى وولاية دثينة وسلطنة الواحدي. وفي ابريل ٦٢ أصبح اتحاد إمارات الجنوب العربي يعرف باسم «اتحاد الجنوب العربي» وفي يناير ١٩٦٣ انضمت «المستعمرة» عدن إلى عضوية الاتحاد. أما سلطنات القعيطي والكثيري والمهرة (محميات عدن الشرقية) فقد رفضت الانضمام إلى الاتحاد. وبرغم ترحيب المجتمعين من سلاطين ومشايخ بما طرح إلا أنهم ما لبثوا أن اختلفوا على رئاسة الاتحاد وهو ما أجل إقامته لعدة أعوام، إلا أن الإدارة البريطانية ظلت في جهودها لتحقيق ذلك مستخدمة مختلف وسائل الترغيب والترهيب، بهدف خلق كيانات إقليمية في المحميات يتولى الحكم فيها من ترضى عنهم تمهيداً لمنحها شكلاً من أشكال الاستقلال وبالتالي قطع الطريق أمام الحركات الوطنية المطالبة بالتحرر التام.

وفي فبراير من العام نفسه أجريت انتخابات المجلس التشريعي لعدن، المكون من ٢٣ عضواً، منهم ١٢ بالانتخاب والـ١١ الآخرون بالتعيين، وذلك على النحو التالي: الأعضاء المنتخبون ٩ أعضاء عرب، عضوان عن الجالية الصومالية، وعضو واحد هندي، و١١ عضواً بالتعيين.

وقد كانت أكثرية المنتخبين لهذا المجلس هم من دعاة «عدن للعدنيين» الذين ساعدهم على دخول المجلس مقاطعة أكثرية العناصر الوطنية لهذه الانتخابات، التي وصفت بأنها مزيفة.

وفي ٢٥ سبتمبر/ ١٩٦٢م شهدت مدينة عدن مظاهرات حاشدة احتجاجاً على مشروع السلطات الاستعمارية البريطانية بدمج المدينة بالاتحاد الفيدرالي، وقد قامت السلطات البريطانية بقمع المظاهرات بوحشية.

وفي ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م قامت الثورة اليمنية في شمال الوطن وتمت الإطاحة بالحكم الملكي، وإعلان النظام الجمهوري، وقيام الجمهورية العربية اليمنية، وتسمية الزعيم عبد الله السلال أول رئيس للنظام الجمهوري.

وفي ١٩ أكتوبر كان صدور دستور مدينة عدن الذي أعدته وأصدرته السلطات الاستعمارية البريطانية لأول مرة منذ احتلالها في ١٩ يناير عام ١٨٣٩م.

تشكيل هيئة تحرير الجنوب

وفي أواخر العام ١٩٦٢م عملت بعض المجاميع التي كانت متواجدة في الشمال على إعادة تنظيم نفسها في إطار سياسي يمثل أبناء الجنوب أمام القيادة في صنعاء لعرض مشروع الكفاح المسلح عليها، وسُميت هذه الجبهة (هيئة تحرير الجنوب اليمني المحتل)، وكان من أبرز نشطائها محمد عبده نعمان الحكيمي، والسلطان محمد عيدروس ومحمد صالح المصلي والأمير عبدالحميد محمد سرور، والرائد محمد أحمد الدقم، ومقبل عاتق باعزب، وعلي بن أبي بكر بن فريد وجعفان بن أبي بكر وأحمد سالم الحميري وسالم عمر الدماني وسالم علي معور الربيزي وأحمد علوي المصعبي ومنصور محمد عواس وأحمد مهدي المنتصر والمقدم محمد مفضل ومهدي عثمان المصقري وعبدالصفي صالح عوض الرجاعي. فحظيت هذه الهيئة بدعم حزب الشعب الاشتراكي والمؤتمر العمالي وبعض القيادات في صنعاء، وفي مقدمته اللواء حسن العمري.

وفي ٢٤ فبراير/ ١٩٦٣م تم عقد مؤتمر «القوى الوطنية اليمنية» بصنعاء في دار السعادة حضره أكثر من ١٠٠٠ شخصية سياسية واجتماعية ومستقلة، إلى جانب عدد من الضباط الأحرار وقادة من فرع حركة القوميين العرب. وقد توصل المجتمعون خلال أعمال المؤتمر إلى اتفاق لتوحيد جميع القوى الوطنية اليمنية في إطار جبهة موحدة. وجرى في المؤتمر استحداث مكتب سياسي يتولى مهمة وضع مشروع ميثاق مؤقت للتنظيم الجاري تشكيله، وذلك على هيئة نداء إلى جميع القوى التي تؤمن بوحدة الحركة الوطنية اليمنية في النضال لحماية النظام الجمهوري والدفاع عن ثورة سبتمبر الخالدة، وتحرير الجنوب اليمني من الاحتلال الأجنبي، حيث استقر الرأي على تسمية هذه الجبهة باسم «جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل».

وفي ٢٩ مايو ١٩٦٣م كانت لجنة تقصي الحقائق المنبثقة عن لجنة تصفية الاستعمار بالأمم المتحدة تزور صنعاء ، فقام أبناء الجنوب بتنظيم مسيرة في ذلك اليوم تحركت من العرضي (باب اليمن) إلى دار الضيافة (المتحف الحربي حالياً)، سلموا فيها مذكرة إلى اللجنة الدولية تشرح أوضاع أبناء الجنوب تحت الحكم البريطاني وحددوا مطالبهم التي تؤدي إلى الاستقلال، وأمام دار الضيافة خرجت اللجنة الدولية لاستقبال المتظاهرين تستمع إلى مطالبهم. فقام عبدالله علي عبيد، الذي كان يمثل أحد طرفي الحركة السياسية الجنوبية وهو حزب الشعب الاشتراكي والمؤتمر العمالي بعدن، فطلب من اللجنة الدولية إجبار المستعمر على الرحيل من الجنوب وأنّ شعب الجنوب ليس لديه إمكانية لمجابهة بريطانيا العظمى، بينما الطرف الآخر الذي كان يمثل جبهة التحرير أو بالأصح حركة القوميين العرب كان يرفض الحلول السلمية مع المستعمر، فحدث خلاف حاد أمام اللجنة الدولية بين الطرفين.

وبعد أن استمعت اللجنة إلى مطالب أبناء الجنوب توجهت المظاهرة إلى منزل الرئيس عبدالله السلال، الكائن في حي القاع بصنعاء وقابلت (١٦) شخصاً ممثلين للحشد الجماهيري الكبير، وعند مقابلة الرئيس السلال شرحوا له موقف حزب الشعب من الكفاح المسلح، وسلموا له نسخة من الوثيقة التي قدمت إلى اللجنة الدولية وتقدموا له بمطالب ثلاثة كان ابرزها دعم الكفاح المسلح ضد المستعمر، وفتح مكتب لجبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل،وتعيين قحطان محمد الشعبي رئيساً لمصلحة أبناء الجنوب بدلاً من مستشار لرئيس الجمهورية لشؤون الجنوب، حتى تكون له صفة رسمية وصلاحيات قانونية.

وقد لبى الزعيم السلال المطالب الثلاثة لكن فتح المكتب رفض من قبل بعض القوى المتحفظة على الجبهة.

وفي أغسطس من نفس العام تم الاتفاق على تسميتها النهائية «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» على أساس الاعتراف بالثورة المسلحة أسلوبا وحيدا وفعالا لطرد المستعمر. وقد تمخض عن هذا المؤتمر تشكيل لجنة تحضيرية من الشخصيات والقيادات المشاركة فيه كان على رأسها قحطان محمد الشعبي، وناصر علوي السقاف، وعبدالله المجعلي، ومحمد علي الصماتي، وثابت علي المنصوري، ومحمد أحمد الدقم، وبخيت مليط الحميد، وأحمد عبدالله العولقي، وعيدروس حسين القاضي، وأحمد علي الكاظمي، وعبدالله محمد الصلاحي.

وبعد عدة اجتماعات عقدتها اللجنة التحضيرية للمكتب توصلت بعدها إلى إعداد مشروع ميثاق قومي تمت المصادقة عليه في ٨ مارس ١٩٦٣م وأقره الحاضرون من رجال القبائل والجنود والضباط الأحرار وممثلو القوميين العرب، وبرز في صدر الميثاق شعار الجبهة «من أجل التحرر والوحدة والعدالة الاجتماعية». وفي مايو ١٩٦٤ نشرت الوثيقة الموضحة للخط السياسي لهذا التنظيم.

المؤتمر القومي في بيروت

وفي نهاية شهر يوليو ١٩٦٣م عقد المؤتمر القومي لحركة القوميين العرب في بيروت حضره ممثلو الحركة في شطري اليمن، إلا أن فيصل عبداللطيف الشعبي ، الذي كان رئيساً لفرع الحركة في الجنوب، كان يعمل سكرتيراً لوزير التجارة في حكومة اتحاد الجنوب العربي هذا الوضع الوظيفي جعله لا يستطيع الخروج من عدن لسرية نشاطه الحزبي، فقد مثل فرع الجنوب في هذا الاجتماع الإخوة قحطان محمد الشعبي وعلي أحمد السلامي وناصر علوي السقاف وجعفر علي عوض، وخلال أعمال الاجتماع التقى الوفد اليمني بقيادة حركة القوميين العرب التي اقتنعت بعدم جدوى النضال السياسي السلمي ضد المستعمر في الجنوب، الذي كان يتبناه بعض القياديين في الحركة في تلك الفترة واعتبر الكفاح المسلح الوسيلة الفاعلة لطرد المستعمر البريطاني.

وفي مطلع شهر أغسطس ١٩٦٣م عاد ممثلو حركة القوميين العرب فرع الجنوب إلى تعز وبدأ التشاور لتشكيل جبهة للكفاح المسلح، فحصلت الجبهة على التسمية (الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل)، وتشكلت من سبعة تنظيمات.

وفي ١٩ أغسطس ١٩٦٣م عقد اجتماع في تعز حضره بعض قيادات تلك التنظيمات بينما البعض الآخر حضر ممثلون عنهم فقط، وتم إعلان تأسيس «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل». وتم تشكيل قيادة الجبهة من ١٢ شخصاً. وقد تكونت الجبهة من خلال اندماج سبعة تنظيمات سرية أعلنت إيمانها بالكفاح المسلح، وهي: حركة القوميين العرب، الجبهة الناصرية في الجنوب المحتل، المنظمة الثورية لجنوب اليمن المحتل، الجبهة الوطنية، التشكيل السري للضباط والجنود والأحرار، وجبهة الإصلاح اليافعية (تشكيل القبائل)، ثم التحقت ثلاثة تنظيمات أخرى بالجبهة القومية، وهي: منظمة الطلائع الثورية بعدن، منظمة شباب المهرة، والمنظمة الثورية لشباب جنوب اليمن المحتل.

عودة المتطوعين

عندما كانت مجاميع المتطوعين للدفاع عن ثورة سبتمبر، من أبناء الجنوب، تقاتل في المناطق الشمالية أصدرت بريطانيا قانوناً يحرم ذهاب أبناء الجنوب للدفاع عن ثورة سبتمبر كما نص القانون على أن على كل العائدين من الشمال أن يقوموا بتسليم أسلحتهم وما لديهم من ذخائر وقنابل ودفع ضمانة قدرها خمسمائة شلن (درهم) وعندما عادت بعض المجاميع من الشمال إلى مناطقها قدمت ضمانات بعدم العودة بواسطة السلطات المحلية.

وبالنسبة لمجموعة الثائر راجح بن غالب لبوزة، التي كانت تتأهب للعودة إلى ردفان، بعد مشاركتها في الدفاع عن ثورة سبتمبر، لعدة أشهر، ناقشت معها القيادات الجنوبية والشمالية أسلوب التصرف مع القانون البريطاني، فكان رد أبناء ردفان أنّهم لن يسلموا أسلحتهم لبريطانيا، وأنّهم عازمون على مواجهة السلطات البريطانية، في حالة تطبيق هذا القانون عليهم ، وكان تشكيل القبائل قد أعلن في بيان ٥ يونيو (١٩٦٣م) عزمه على تفجير الثورة المسلحة ضد المستعمر البريطاني.

وعند خروج مجموعة الثائر لبوزة من صنعاء كانت طريق عودتهم (صنعاء – إب – قعطبة – الضالع – حالين – ردفان) وأثناء مرورهم بمدينة إب التقى لبوزة المقدم أحمد بن أحمد الكبسي قائد اللواء، الذي كانت تربطه بـ «لبوزة» عَلاقات وثيقة جمعتهم فيها أعمالهم القتالية في جبهة المحابشة، فطلب الكبسي من لبوزة دراسة الأجواء في ردفان للقيام بالثورة مؤكداً استعداده لدعم تفجير الثورة، بعد أن يتم الإعداد لها وتنظيم الجماهير في ردفان، حتى تصبح الظروف مهيأة من الجوانب كافة، كما شرح له بأنّ الأوضاع في الشمال لا زالت غير مستقرة، واقترح الكبسي على لبوزة أن نتيجة لعدم وجود السلاح في ردفان، بإمكانه تجهيز مجاميع جديدة للمشاركة في الدفاع عن ثورة سبتمبر من جهة وتدريبها وتسليحها وإعادتها إلى ردفان كقوة مدربة على القتال.

إستقبال لبوزة في ردفان

وفي اغسطس عادت المجموعة بقيادة غالب بن راجح لبوزة، بعد مشاركتهم في الدفاع عن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الوليدة، إلى ردفان نهاية شهر أغسطس ١٩٦٣م فاستقبلتها الجماهير في كل المناطق التي كانت تمر فيها، وفي سبيل إخضاع مجموعة لبوزة وجهت السلطات البريطانية، بعد عودتهم بأيام إنذارات شفهية تطلب منهم تسليم أنفسهم مع أسلحتهم ودفع غرامة مالية تقدر بخمسمائة شلن (درهم) على كل فرد، مع وضع ضمانات بعدم عودتهم إلى الشمال مرة أخرى، إلا أن إنذاراتها لم تلقَ استجابة.

وفي ١٦ / ٩ / ١٩٦٣م لبوزة يتسلم إنذاراً بريطانياً ويدعو رفاقه والمواطنين إلى اجتماع في قرية تتوسط قرى ردفان وأطلعهم على محتوى الإنذار وطلب منهم رأيهم في الرد على بريطانيا، فكان رد الجميع بعدم الاستسلام. وتمّ تشكيل لجنة من أربعة أشخاص لكتابة الرد على بريطانيا.

وفي يوم ١٣ أكتوبر ١٩٦٣م، خرجت دورية استطلاع بريطانية من الحبيلين وقامت باختطاف أحد رفاق لبوزة من إحدى المزارع، فتم إبلاغ لبوزة بالواقعة فتحرك من منزله الذي كان يبعد عن الحبيلين حوالي ٢٥ كم، الساعة الثالثة عصراً والتحقت به المجاميع أثناء مروره في القرى المؤدية إلى الحبيلين، وعند وصوله إلى جبل البدوي الذي يبعد عن الحبيلين حوالي خمسة كيلو مترات، الساعة الثامنة مساءً، بغرض التحضير للهجوم على مركز القيادة البريطانية، في تلك اللحظة وصله بلاغ أن القوات البريطانية سوف تتقدم في اليوم التالي إلى وادي (المصراح) الواقع أسفل الجبل فقرر أن تكون المواجهة في الوادي، وبالفعل فقد تم تحريك القوات البريطانية من الضالع مساء ذلك اليوم ووصلت الحبيلين في منتصف الليل.

الشرارة الاولى لثورة أكتوبر

وفي الساعة الثامنة من صباح يوم ١٤ أكتوبر انطلقت الشرارة الأولى لثورة الرابع عشر من أكتوبر ١٩٦٣م ووصلت القوات البريطانية إلى وادي (المصراح) بقوام كتيبة معززة بسرية دبابات وبطارية مدفعية، وفي تلك اللحظة كان لبوزة قد وزع المقاتلين الذين وصل عددهم إلى حوالي ٧٠ مقاتلاً إلى أربع مجموعات، بالتتالي، منها مجموعتان في عمق الوادي ومجموعتان في باطن الجبل، فدارت معركة ابتداءً من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة الثانية بعد الظهر، وفي أثناء سير المعركة كانت القوات البريطانية قد حصلت على معلومات عن الموقع الذي يتواجد فيه لبوزة فعمدت إلى قصفه بشكل مركز بواسطة المدفعية الثقيلة، وفي الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً أُصيب لبوزة بشظية اخترقت جسده وتوفي على إثرها مباشرة، وقد شنت السلطات الاستعمارية عقب مقتل القائد الثائر حملات عسكرية غاشمة استمرت ستة أشهر، ضربت خلالها القرى والسكان الآمنين بمختلف أنواع الأسلحة، وتشرد على إثرها آلاف المدنيين العزل، واتّبعت القوات البريطانية في هجماتها وغاراتها على مناطق ردفان سياسة «الأرض المحروقة»، وخلفت كارثة إنسانية فظيعة جعلت أحد أعضاء مجلس العموم البريطاني يدين تلك الأعمال اللا إنسانية.

وفي اليوم الثاني لاستشهاد المناضل لبوزة في ١٥ أكتوبر ١٩٦٣م قام المناضل صالح علي الغزالي بتحرير رسالة إلى المقدم أحمد الكبسي قائد لواء إب حملها إليه الأخ صالح أحمد حسين البكري أبلغه فيها نبأ استشهاد راجح بن غالب لبوزة وما تعرضت له قبائل ردفان من اعتداء بريطاني غاشم وطلب منه إبلاغ قحطان الشعبي وقيادة الجمهورية في صنعاء بذلك.

وبعد مرور تسعة أيام على استشهاد الثائر راجح غالب لبوزة، أصدرت قيادة الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل في ٢٣ / ١٠ / ١٩٦٣م بياناً أعلنت فيه استشهاد لبوزة مؤكدةً عزمها على مواصلة مسيرة الكفاح المسلح، التي بدأها لبوزة ورفاقه، وتوعدت القوات البريطانية بزيادة مسيرة القتال حتى تحرير الوطن المحتل، واعتبرت لبوزة قائداً من قادتها المتفردين بالشجاعة والرجولة والقدرة القيادية.. وقد عملت الجبهة القومية على توزيع بيانها على وسائل الإعلام العربية وفي مقدمتها إذاعة صنعاء التي أذاعت البيان نصاً في تاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٦٣م.

عمليات فدائية

وفي يوم ١٠ ديسمبر من العام ١٩٦٣م نفذ خليفة عبد الله خليفة عملية فدائية بتفجير قنبلة في مطار عدن في إطار الكفاح ضد الاحتلال البريطاني، وأسفرت عن إصابة المندوب السامي البريطاني (تريفاسكس) بجروح ومصرع نائبه القائد جورج هندرسن، كما أصيب أيضاً بإصابات مختلفة ٣٥ من المسؤولين البريطانيين وبعض وزراء حكومة الاتحاد الذين كانوا يهمون بصعود الطائرة والتوجه إلى لندن لحضور المؤتمر الدستوري الذي أرادت بريطانيا من خلاله الوصول مع حكومة الاتحاد إلى اتفاق يضمن الحفاظ على المصالح الاستراتيجية لها في عدن. وكانت هذه العملية الفدائية التي أعاقت هذا المؤتمر هي البداية التي نقلت الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني من الريف إلى المدينة.

١١ ديسمبر: صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، قضى بحل مشكلة الجنوب اليمني المحتل وحقه في تقرير مصيره والتحرر من الحكم الاستعماري البريطاني. وفي عام ١٩٦٥ اعترفت الأمم المتحدة بشرعية كفاح شعب الجنوب طبقاً لميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وفي ٧ فبراير/ ١٩٦٤م أول معركة للثوار اليمنيين استخدموا فيها المدفع الرشاش في قصف مقر الضابط البريطاني في ردفان (لحج).

وفي ٣ إبريل/١٩٦٤م من العام ذاته شنت ثماني طائرات حربية بريطانية هجوماً عدوانياً على قلعة حريب، في محاولة للضغط على الجمهورية العربية اليمنية، لإيقاف الهجمات الفدائية المسلحة التي يشنها فدائيو الجبهة القومية من أراضيها.

وفي ٢٨ إبريل شنت مجموعة من فدائيي حرب التحرير هجوماً على القاعدة البريطانية في الحبيلين (ردفان).

وفي ١٤مايو من نفس العام نفذت طائرات بريطانية غارات ضد الثوار في قرى وسهول ردفان، أدت إلى تدمير المنازل في المنطقة، كما أسقطت منشورات تحذيرية للثوار الذين أسمتهم بـ«الذئاب الحمر».

وفي ٢٢ مايو تمكن ثوار الجبهة القومية في ردفان من إصابة طائرتين بريطانيتين من نوع «هنتر» النفاثة.

وفي ٢٤يوليو/ ١٩٦٤م انطلق الكفاح المسلح ضد المستعمر البريطاني وأعوانه في إمارة الضالع بقيادة علي احمد ناصر عنتر، عقب عودة عدد من الشباب من مدينة تعز الذين خضعوا فيها لدورة تدريبية عسكرية دامت شهرين لينضموا إلى صفوف الرجال العائدين من شمال الوطن بعد مشاركتهم في الدفاع عن ثورة ٢٦ سبتمبر في صفوف الحرس الوطني.

وقد تلقى الثوار كل الدعم من إخوانهم في الشمال، فعاد قادتهم من تعز ومعهم السلاح والذخائر والقنابل اليدوية، حيث سلم لكل مقاتل بندقية «خشبي» وثلاثمائة طلقة رصاص وقنبلتين.

الطوارئ لمواجهة الاعمال الفدائية

وفي ١٩ يونيو/١٩٦٥م أصدرت سلطات الاحتلال البريطاني قانوناً للطوارئ، وذلك إثر اشتداد الأعمال الفدائية على قواتها، وحظرت بموجبه نشاط الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل، واعتبرتها حركة إرهابية، وقامت بابعاد ٢٤٥ مواطناً من شمال اليمن.

وفي ٢٢ يونيو من العام نفسه عقدت الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل مؤتمرها الأول في تعز، وأعلنت فيه موقفها الثابت لمواصلة الكفاح المسلح ضد المستعمر البريطاني حتى جلائه عن أرض الوطن. واعتبرت نفسها الممثل الوحيد لأبناء الجنوب اليمني المحتل. وأقرت في هذا المؤتمر لائحتها الداخلية والميثاق الوطني.

وفي ٣٠ يوليو تعرض القائد الميداني علي شائع هادي للإصابة بثلاث طلقات رصاص، عند قيادته لفرقة اشتركت مع فرقة أخرى بقيادة علي احمد ناصر عنتر، في هجوم على سرية بريطانية كانت قد تمركزت بنفس اليوم حول دار أمير الضالع، لتعزيز الحراسات لحمايته من هجمات الثوار.

وفي ٢ أكتوبر الاحتلال البريطاني يعلن عزمه البقاء في عدن حتى عام ١٩٦٨، مما أدى إلى خروج الناس في انتفاضة شعبية عنيفة ضد البريطانيين في المدينة أسفرت عنها خسائر كبيرة بشرية ومادية.

وفي ١٨ أكتوبر من العام١٩٦٥م حصلت قيادة جبهة الضالع على دعم مالي من المغتربين اليمنيين في المملكة المتحدة بلغ ثمانمائة وعشرين ريالا «ماريا تريزا» مساهمة منهم في دعم الكفاح المسلح ضد المستعمر الأجنبي.

أحداث العام 1966م

وفي ٢٢ فبراير من العام ١٩٦٦م أصدرت الخارجية البريطانية «الكتاب الأبيض» الذي أعلن رسمياً قرار بريطانيا القاضي بمنح مستعمرة عدن والمحميات الاستقلال مطلع ١٩٦٨م.

وفي يوم ٥ إبريل قامت الجبهة القومية، بتشكيل لجنة للعمل على جمع التبرعات من إخوانهم في المناطق الشمالية، وقد استهلت اللجنة عملها من لواء إب، حيث بادر المسؤولون والمشايخ والمواطنون بالتبرع بالمال والحبوب بأنواعها وأسهموا بنقلها إلى قعطبة.

وفي ٢٢ إبريل من العام ١٩٦٦م أسقط ثوار جيش التحرير طائرة بريطانية أثناء قيامها بعملية استطلاعية لمواقع الثوار في الضالع والشعيب، فأرسلت السلطات الاستعمارية للغاية نفسها طائرة أخرى، فكان مصيرها كسابقتها، ما جعل القوة الاستعمارية وأعوانها تشدد من قصفها للقرى وتنكل بالمواطنين فيها.

وفي ٢٨ يوليو من نفس العام نفذ الفدائيون في حضرموت عملية قتل الكولونيل البريطاني جراي، قائد جيش البادية. وكان هذا الضابط هو الذي نفذ عملية اغتيال المناضلة الفلسطينية رجاء أبو عماشة عند محاولتها رفع العلم الفلسطيني مكان العلم البريطاني أثناء فترة الانتداب البريطاني لفلسطين.

وفي أغسطس من العام ١٩٦٦م أعلنت الحكومة البريطانية اعترافها بقرارات منظمة الأمم المتحدة لعامي ١٩٦٣ و١٩٦٥ الذي أكدت فيه حق شعب الجنوب اليمني المحتل في تقرير مصيره.

وفي ١٠ سبتمبر نظم نادي اتحاد الطلبة في مدينة سيئون مسيرة طلابية للتنديد بزيارة المندوب السامي البريطاني لحضرموت.

وفي ٣١ ديسمبر هاجم ثوار جيش التحرير وبشكل مباغت القاعدة البريطانية في الضالع، وهو ما أدى إلى مقتل ثلاثة جنود وإصابة ثمانية آخرين، وتدمير ثلاث سيارات «لاند روفر» وإحراق عدد من الخيام بما فيها من مؤن ومعدات، وفي غضون ذلك وحد ثوار الضالع وردفان والشعيب هجماتهم على القوات الاستعمارية وأعوانها من خلال تشكيل فرقة قتالية مشتركة أسموها «الفرقة المتجولة» بقيادة علي شايع هادي.

أحداث العام 1967م

وفي ١٥ فبراير خرجت جماهير غفيرة في عدن في مظاهرات حاشدة معادية للاستعمار البريطاني وهي تحمل جنازة رمزية للشهيد مهيوب علي غالب (عبود) الذي استشهد أثناء معركة ضد القوات الاستعمارية في مدينة الشيخ عثمان.

وفي ٨ مارس من ذات العام أصدرت الجامعة العربية قراراً تشجب فيه التواجد البريطاني في جنوب اليمن.

وفي الثاني من إبريل وبدون تنسيق مسبق، شل إضراب عام كافة أجهزة العمل في مدينة عدن، دعت إليه الجبهة القومية وجبهة التحرير في وقت واحد.

وفي ٣ إبريل قام فدائيو حرب التحرير بتنفيذ عدة عمليات عسكرية ناجحة ضد مواقع وتجمعات المستعمر البريطاني في مدينة الشيخ عثمان بعدن، كبدوا خلالها القوات الاستعمارية خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وسقط خلالها عدد من الشهداء في صفوف الفدائيين.

وتمكن الفدائيون في ٢٠يونيو من السيطرة على مدينة كريتر لمدة أسبوعين.

ويوم ٢١ يونيو توّج ثوار الجبهة القومية كفاحهم البطولي ضد الاستعمار الأجنبي وعملائه في إمارة الضالع بالسيطرة على عاصمتها ومعهم آلاف المواطنين الذين دخلوها في مسيرة حافلة يتقدمهم علي احمد ناصر عنتر.

وفي ١٢ اغسطس تمكنت الجبهة القومية من السيطرة على مشيخة المفلحي بعد أن زحفت عليها بمظاهرة كبيرة شارك فيها أبناء القرى والمناطق المحيطة بالمشيخة، وتوالى بعد ذلك سقوط السلطنات والمشيخات بيد الجبهة.

وفي ٢٨ سبتمبر تم تأسيس إذاعة المكلا التي انطلقت باسم «صوت الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل».

وفي ٥ نوفمبر أعلنت قيادة الجيش الاتحادي في جنوب الوطن المحتل وقوفها إلى جانب الثورة ودعمها للجبهة القومية، بعد أن باتت غالبية المناطق تحت سيطرتها.

وفي ١٤ نوفمبر أعلن وزير الخارجية البريطاني (جورج براون) أن بلاده على استعداد تام لمنح الاستقلال لجنوب الوطن اليمني في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ وليس في ٩ يناير ١٩٦٨، كما كان مخططاً له سابقاً.

وفي ٢١ نوفمبر بدأت المفاوضات في جنيف بين وفد الجبهة القومية ووفد الحكومة البريطانية من أجل نيل الاستقلال وانسحاب القوات البريطانية من جنوب الوطن. وجرى في ختامها توقيع اتفاقية الاستقلال بين وفد الجبهة القومية برئاسة قحطان محمد الشعبي، ووفد المملكة المتحدة (بريطانيا) برئاسة اللورد شاكلتون.

وفي يوم ٢٦ نوفمبر بدأت القوات البريطانية بالانسحاب من عدن، ومغادرة الحاكم البريطاني هامفري تريفليان.

وفي يوم ٢٩ نوفمبر تم جلاء آخر جندي بريطاني عن مدينة عدن.

إعلان الاستقلال

وفي يوم الـ٣٠ من نوفمبر تم إعلان الاستقلال الوطني وقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، بعد احتلال بريطاني دام ١٢٩ عاماً، وتولت الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل إبان حرب التحرير مسؤولية الحكم.

وفي ٣٠ نوفمبر صدر في عدن قرار القيادة العامة للجبهة القومية، بتعيين قحطان محمد الشعبي، أمين عام الجبهة، رئيساً لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية لمدة سنتين، كما تم تشكيل أول حكومة برئاسة قحطان الشعبي.

وهكذا توج الشعب اليمني سنوات طويلة من مسيرة نضالاته وكفاحه المسلح ، اشتركت فيها عدة قوى وطنية وسياسية، وجرت وقائعها القتالية على أكثر من عشر جبهات عسكرية قدمت فيه قوافل من الشهداء الأبرار، بالانتصار على فلول الاستعمار ونيل الشعب اليمني استقلاله.

■ ثورة الـ 14 من اكتوبر أثبتت أن الشعب اليمني لايتنازل عن حقه مهما كانت التضحيات.